التام . وستكون النتيجة قطعاً كما بُيّن سابقاً في منطقة نفوذ برهان العدل ، والعدل من الأوصاف الإلهية كالرحمة والحكمة وأمثال ذلك والتي بواسطتها بُيّن ضرورة المعاد . ونحن في الحقيقة قد أثبتنا ضرورة القيامة بأوصاف الحق أي جللنا الأسماء الحسنى والصفات البارزة للحق ، وجعلنا كل واحد من هذه الأوصاف حدّاً وسطاً لبرهان المعاد . إذن فقد بيّنا ضرورة المعاد عن طريق معرفة الله . والطريق أيضاً كذلك ، أي إذا عرف الإنسان الله بالأوصاف الإلهية فإنّه سيعتقد يقيناً بالمعاد . وأولئك الذين ينكرون المعاد على فرقتين : فرقة لا تؤمن بالله أصلاً ، وأخرى تؤمن بالله ولكنهم لا يعرفونه بشكل صحيح . ويقول الإنسان المادي الذي لا يعلم الإنسانية سوى أنّها ما بين الولادة والوفاة : البشر هم هؤلاء الذين يأتون إلى الدنيا يوماً ويغادرونها في يوم آخر ولا شيء وراء ذلك . لا يؤمنون بمبدأ للعالم ولا يصدّقون بنهاية للعالم ويقولون : ﴿ **ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا** ﴾[1] ولا قيامة ، وهذا إنكار للمعاد ﴿ **وما يهلكنا إلاّ الدهر** ﴾[2] تمزقنا الطبيعة والدهر بصورة تدريجية وتفنينا من الوجود . وهذا إنكار للمبدأ وينقل القرآن منطق مثل هؤلاء الماديّين بهذا التعبير ﴿ **ما هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا** ﴾ فيموت بعض ويولد بعض ولا قيامة وراء هذا ، ولا مبدأ وخالق . وهذه هي عقيدة الماركسية . وهكذا يظن الإنسان المادي ويقول : ﴿ **وما يهلكنا إلاّ الدهر** ﴾ الدهر هو الذي يمزق أوصالنا فتفنى من الوجود . فهم ينكرون المبدأ والمعاد معاً . أما الآخرون كعبدة الأصنام الذين يقبلون بوجود المبدأ ، فهم يؤمنون بالله ولكنهم لا يعرفونه ولم يصلوا لأوصاف الله حتى يعتقدوا بمسألة المعاد ، وبالنتيجة فهم ينكرون المعاد

---

(١) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الجاثية، الآية: ٢٤.